

المصرية تطالب بحق مصر في حريتها واستقلالها، وبإلغاء الحماية البريطانية التي فرضت على مصر أبان الحرب، وتكون الوفد المصري سنة 1918 م، وغادر الاسكندرية إلى أوروبا وكنت من أعضائه، وكنا نطالب بحق مصر في مؤتمر فرساي، وأمام غيره من الجهات المختصة. غادرنا الاسكندرية يوم 11 أبريل سنة 1919، وما أن وصلنا إلى ((مرسيليا)) بعد خمسة أيام حتى قرأنا برقية تنشر على العالم، أن الدكتور ولسن زعيم حق الامم في تقرير مصيرها، قد اعترف بحماية انجلترا على مصر، وأصبحت مبادئة كلها في خبر كان. فوجئنا بهذا النبأ الخطير ولم نكن قد وصلنا إلى باريس لعرض مظلمتنا على مؤتمر فرساي، فأيقنا أن اعلان تلك المباديء لم يكن الا لغرض واحد هو كسب الحرب، وتوقعنا ما سنلاقيه من رجال السياسة في باريس، وهم ساسة الامم المنتصرة، من عنت وصد واهمال، وهذا هو الذي حصل بالفعل.

* * *

لنترك هذه المرحلة بخيرها وشرها ولنسر مع الزمن، فنجد منذ انتهاء الحرب الاولى، وبعد ظهور بوادر قوة المانيا والمحور، أناساً من ساسة الغرب يدعون إلى السلام العالمي، منهم مسيو بريان رئيس الوزارة الفرنسية في ذلك العهد، ابتكر مشروعاً عرف بمشروع كيلوج بريان لتحقيق سلام عالمي، يدعو إلى اتفاق دول أوروبا اتفاقاً يشبه أن يجعلها دولا متحدة إلى درجة ما، ولكن ما لبث هذا المشروع أن انهار كما انهار قبله مشروع الدكتور ولسن. ثم قامت الحرب العالمية الثانية، ورجع الساسة إلى فكرة الديمقراطية على النحو الذي ارتآه بريان، وعلى النحو الذي ارتآه الدكتور ولسن من قبل، وأخذوا يتغنون بفضل الديمقراطية على العالم، لا الديمقراطية المحلية الخاصة، ويتغنون بالدين وبارادة في الحق والعدل الإنساني الشامل، لكنهم مع ذلك لا يتحدثون عن هذه الديمقراطية الشاملة، ولا يذكرون في وأوامره ونواهيه